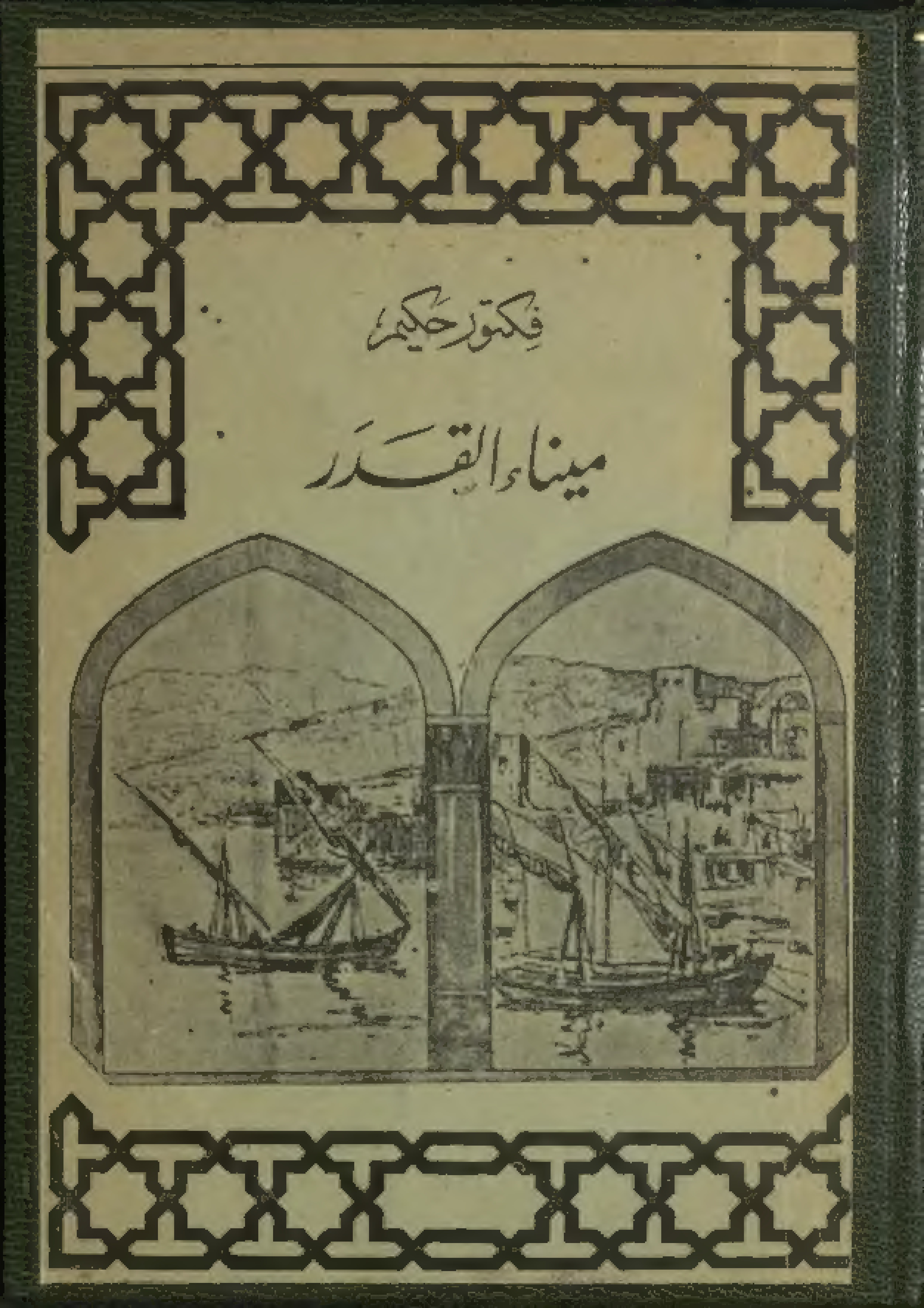
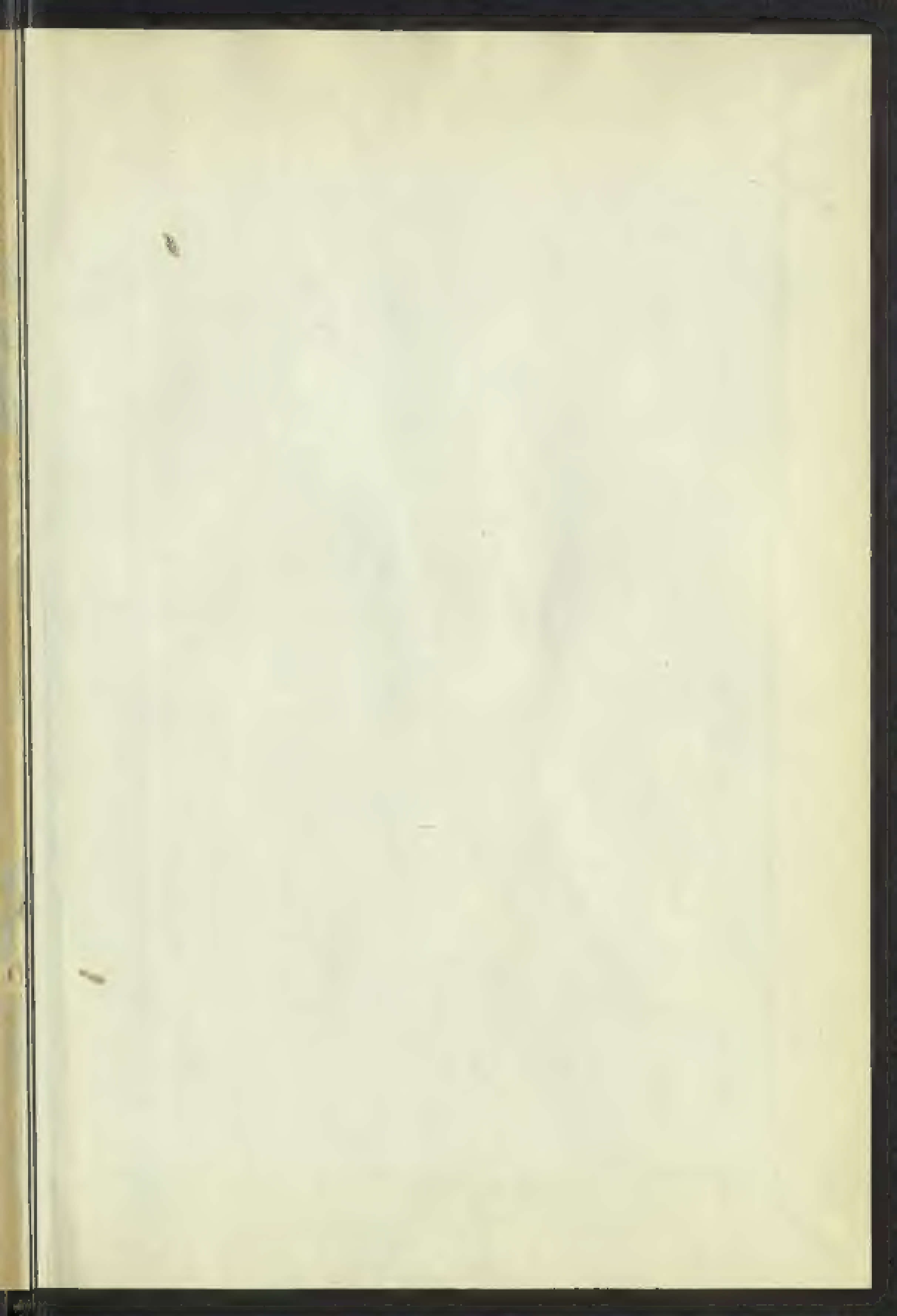

فكتور حكيم
ميناء القدر

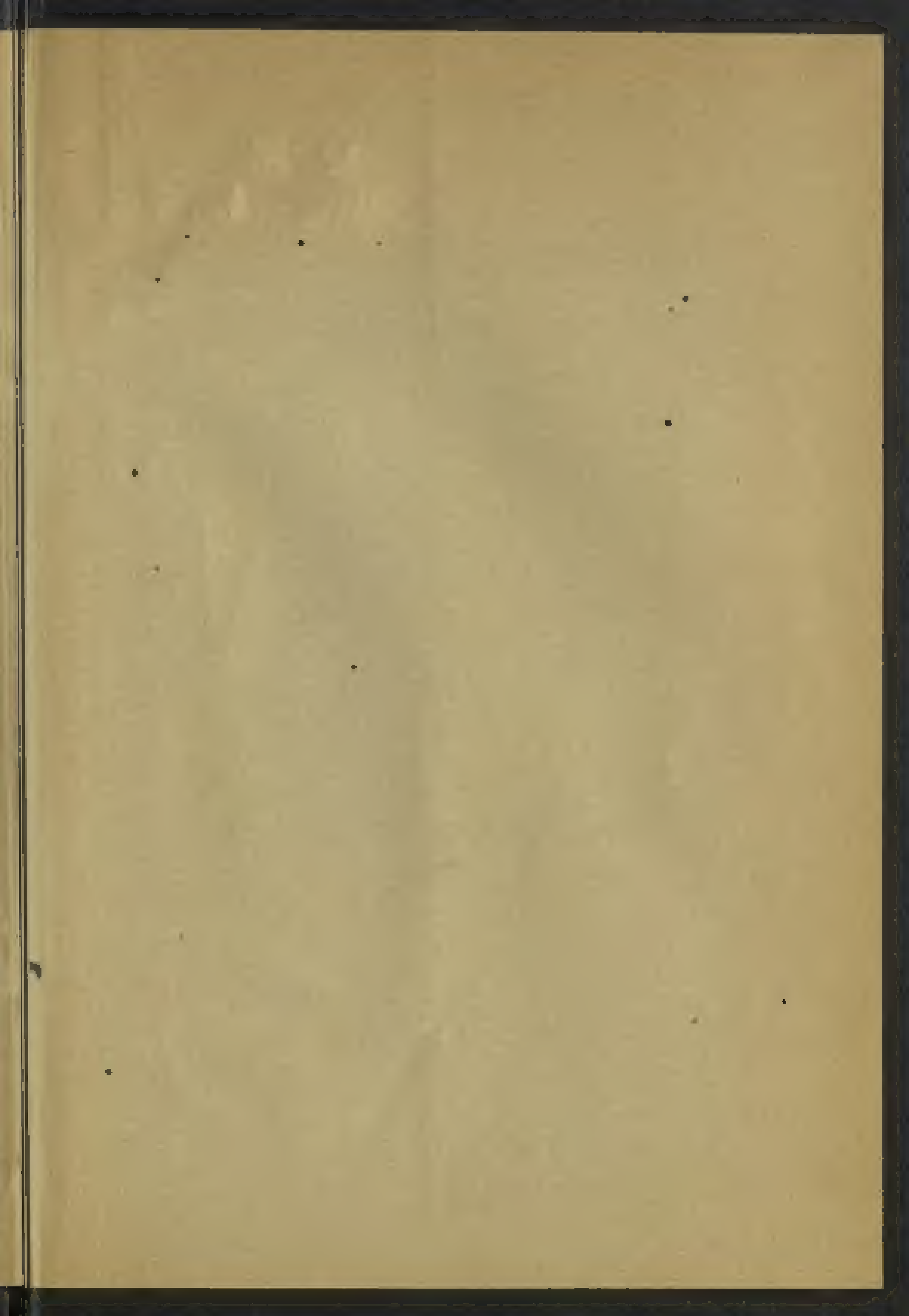

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
UNIVERSITY
LIBRARY





قرّاء

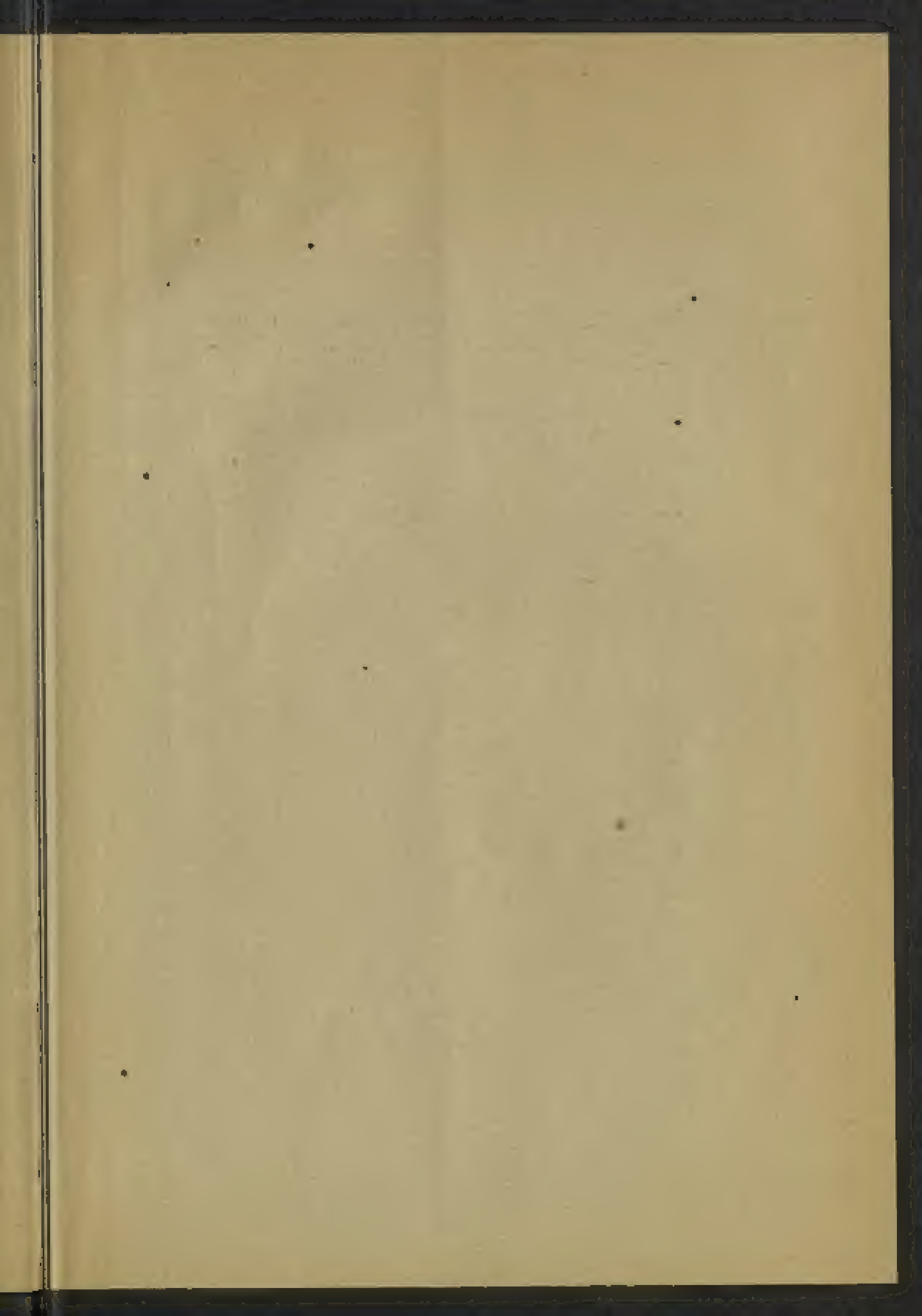
بريشة جورج بولس خوري





الملكة ميراخت

بريشة جورج بولس خوري



مقدمة
لسعيد عقل

كلامٌ على القدر، لغز الشرق الابديّ (وحيث لعبٌ بذاته فصلٌ ولا ابهى!)، كيف يمكن تصوّره الّا في اطار من قبلة البحر، ذي النداء السحري الذي يشيل معاً بقلبك وبكرة الارض؟!

تُرى، اذن، لروعته البحرية، المطلسمة بالقدر، كان موضوع السندباد أجمل ما صدّر العرب الى العالم؟

لقد طالما أُخذتُ بطائفة من قممهم الخيرة البارعة، كعدّة التقدّمية في بوادر لعمر يمكن الاتمام بها لاحداث نهضة لا يقف بوجهها حتى المتة له، أو كلمة المأمون تفجّر كل أرسطو: «نظرتُ فلم اجد أجمل من النظر في عقول الناس!» او – على الأخص – حكمٌ اهلي تحفزك على التساؤل: كيف يسع غزاوة بريت في القرن السابع ان تبلغ هذا المبلغ من تفتيق سرّ الحياة في خاطرة أنيقة كالشمس؟

الا انه، برغم من سطوع هذه الفرائد على ذهن المنقّب عن كنوزهم، يظل للخيال الطريف الذي أطلع حكايات السندباد نكهةٌ خاصة بين جميع أطايب المقدّرات.

تلك الحكايات؟ لسوف يُهرق في تعقبها والهو حولها حبرٌ كثير.

هذا فكتور حكيم - ذو الريشة التي تضارع الازميل الفلورنسي، في لغة باريس، احدى وسائلنا الى الجمهور الكوني - يفتتح اليوم بلغة العرب، وقد افتتن بها حديثاً، كلاماً ولا اعمق على موضوع المواضيع في الشرق.

من مرفأ يشرّفه بأن يدعوه بيروت، اطلق - على بركات الريح - سفينة السندباد، بطل القلق الذي لا يهدأ. ثم أطلقها كرةً أخرى. وهكذا وهكذا حتى لتمر الحياة كلها متسلسلة في مغامرة السائح المعجب.

ترى سندباده هو العقل البشري - جميعاً بما فيه القلب - والبحر هو الأزل؟

يا للأسئلة الأنيقة التي تأخذ في الاتباع لك، كلما أوغلت في مرافقة هذا الجازون الفكري! مرهفة هي. كأنها تماثيل من رخام تكاد - لوفرة ما اُفتّن في نحتها - تهوي من افاريز البرتنون على العقل. وتغدو احيانا تفاحة تقدمها لك - وقد عصف عاصف الريح بالبحر جميعاً - يدُ حواء خرجت من اللجة تقول: الجنة؟ كذب كذب! ما كانت الجنة في عدن. انها وستبقى في البحر.

هنا مسّ فكتور حكيم أطرف وتر، وأغناه، بل قبض على الغنى نفسه أو أحاله اليه. قبله كان العزف كله على هذه الخيطان الدقيقة التي ترجف على العود. فرفعه الى المستويات العلى، واذا هو يتدفق الى الاذن والحلق وغصص الصدر، من الحبال المشدودة على مركب حيّ يغالب الاعصار وجبال الموج.

[illegible] كانت [illegible]

لأنه [illegible] في [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] تفكك أهوائه وتدمرها [illegible]

المكان الأخلق، حتى ليصم نفسه ومنها أخرى [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible] في إبقاء [illegible]

[illegible] حتى ليظنون أنهم

[illegible] وبهذا [illegible]

سعيد عقل

[illegible]

الاهداء

من حسني لامي

المرحومة

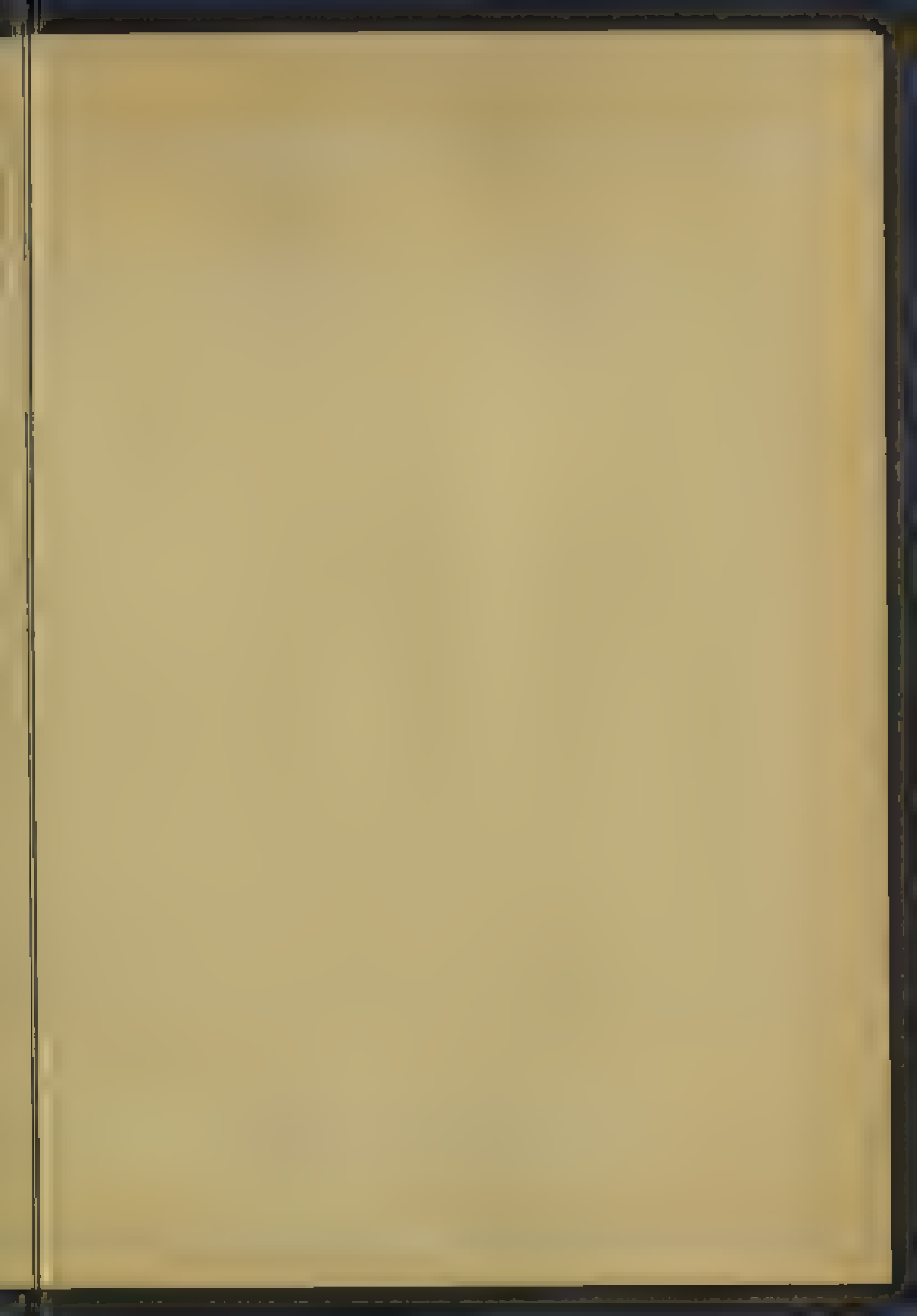
ام عبدالله

فتة سليم

ميناء القدر

قصة بدوية

حلب
١٩٥٥



المقدمة

حسب جروح غريبة في ... فحسبه شيء عن ... ،

... لذلك ... وحركات الحس ... فمن كان

في نفسي ... من ... [illegible] ... في طلب ورق

في شعر ... لا ... لا في ... في ... بعض ، ...

... لا ... فلا تخشى ... وحدي كل ...

... من ... لا حصر .

فحمل من ... رحمه الله

وإن هو ... لا ... تمام ... ،

أن ... من عمري لأن ... كحسني ، ... عن ...

... الثلث من عمري ولم يحصل لي شيء ... ثم ...

من ... خروج ... لدى ... من ... في ...،

... في ... ، ... علقت بدور خطير امثاله ، الا وهو

الإنسان ...

... من ... ، ... كامن ... ، وقد

بات عندي حقيقة ملموسة .

قصة البيت المهجور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن الخوف في [illegible] وكانت روايته وهما وخبالا .

ثم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الافعال الظاهرة عليها آثار الصدأ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] القول ، وعالجت الاشجار القائمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عسى ان يكون هذا مكان الكنز الدفين

[illegible]
لت درجاته فاذا هي تسع وارسون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم انفتحت امامي [illegible]

الرحلة الاولى

فطرة الطبيعة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منظري قد ادهشه، فاحاط [illegible]

التساؤل، فقلت لهم :

كانت ... [illegible] ... بعد ... [illegible]

[illegible] ... من تدبير الامور، ومن ... [illegible]

[illegible] ... على الاساءة ... [illegible] ... وفقي ... [illegible]

[illegible]

ومن ثم دخلني عبد الملك في خدمة نسيبه الربان هماس وهو

[illegible] ... في ... [illegible] ... حديثة، فكانت ... [illegible] ... وارشاده.

كان ... [illegible] ... ان عبد الملك هو ذلك البحري

[illegible] ... على مر الايام.

ومن ... [illegible] ... في الملاحة ... [illegible]

[illegible]

وكلما هممت اعتمدنا سواعد الجدافين.

وكنا نقيس ... [illegible] ... من مؤخرة ... [illegible]

سواها. فكان كلما اقترب منا دلفين ... [illegible]

تشابه دلال الطفل على اهله، ... [illegible] ... من اللحم ... [illegible]

جميلنا بهدايتنا الى الطريق القويم، ... [illegible]

من ... [illegible] ... فكان يوسط مجرى ... [illegible]

[illegible] ... في حركاته ... [illegible]

في ... [illegible] ... من جزر الالبار حيث يعيش قوم من شمنا اصلا

[illegible] ... ثم ... [illegible] ... الى ايبريا وقطعنا الغديرين في مضيق قدس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قد اختلط بالحار.

[illegible]

[illegible] كالأسنان [illegible] في الهواء .
[illegible] في سطح البحر الذي ازداد هياجه . فارتفعت [illegible]

[illegible]

ثم لاح نور الشمس [illegible] الشمعة . ثم [illegible]
[illegible] موج شاهق

[illegible]

[illegible]

- [illegible] مسحورة

وقال آخر

- هي جزيرة [illegible] خلاب . [illegible]

وتقذف في جوف البحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فبدت كذرة رقطاء

[illegible]

على صخور [illegible]، وتحطمت وهلك جميع من فيها الا ثلاثة :

هيباس، والحري عدو [illegible] وانا .

تسلقنا الصخور المرتفعة وصعدنا الى الجزيرة ونشقنا هواءها المكرت، [illegible]

[illegible] الى [illegible] لا [illegible]

وقعت على الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]، ولا سبيل للعيش . اما المعادن والاحجار [illegible] الكريمة، فكثيرة، فيها

[illegible] والحديد

[illegible] كثيرين [illegible]

الوحدة والخوف بعد [illegible] زادنا، وبعد ذلك الجوع والعطش. ثم نعود
الى الشاطئ نستقر فوق الصخر، فنبحث عن الأسماك [illegible] التي تدفعها
قوة الجذب على الصخور.

وكان [illegible] مرتفع صخري يوشك أن يخرج [illegible]
[illegible] فتذكرت قوة الجذب [illegible] وسط
البحر [illegible] تشبه حوضاً يختلف [illegible]

كنت أشرب من هذه [illegible] ثم أصعد الى الصخرة نظر الى الافق.

لاحظ رفيقي أن قوة الجذب [illegible] تحرك دوائر [illegible] على
وجه البحر خطوطاً عريضة متوازية تشكل حلقات

فعاودنا الأمل وأعددنا [illegible] وجرينا [illegible]
فوراً حتى وصلنا بسرعة لا مثيل لها [illegible] قوة الجذب [illegible] الى
حدود الحوض. لا [illegible] كي نعود الى الشاطئ [illegible].

[illegible] الأول [illegible] تكررت المحاولة [illegible] كأنه في
حلقة من الحلقات [illegible] فقد [illegible] على [illegible]
[illegible] حوض مهجور، فوصلنا الى عرض البحر.

وبعد ثلاثة أيام وثلاث ليال رهيبة، وكان قد نقص منا كل زاد،
عثرت على الأرض [illegible] كبيرة، وما إن اقتربنا منها حتى فقدت
[illegible] قوة الجذب التي كانت تنبعث من معادن [illegible] في
[illegible] من [illegible] تماماً. وعرفت السفينة من جديد فرحت كثيراً لأنها

[illegible] عبد الملك [illegible]

فلما [illegible] عبد الملك بالسلامة واخبرته عما

[illegible] من [illegible] كثير وكنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لى [illegible]

[illegible] الا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ترك [illegible] وذهب [illegible] وتوجه نحو الشرق .

[illegible] عند [illegible]

[illegible] من [illegible] الذهب واللؤلؤ [illegible] ايه شيئاً من

[illegible] وجوهره فشكرني [illegible] تقودني الى الشاطىء الذي

[illegible] حتى [illegible] ودخلت في الدهليز ، الى ان

[illegible] مكانها على باب الثغره

[illegible]

الرحلة الثانية

المعاكسات

وعندما خرجت من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ودخلت بحر الظلمات باتجاه [illegible] شديد عاصف يهدد السفينة. فأخذ جميع من فيها [illegible]. يا له من عمل شاق! كنا نكد ونجد ونجاهد [illegible]

الرحلة الثالثة

العراف المغرور

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فكانت الامواج تقذف [illegible]
بقوة هائلة . فتحطم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشاطىء [illegible]

[illegible]

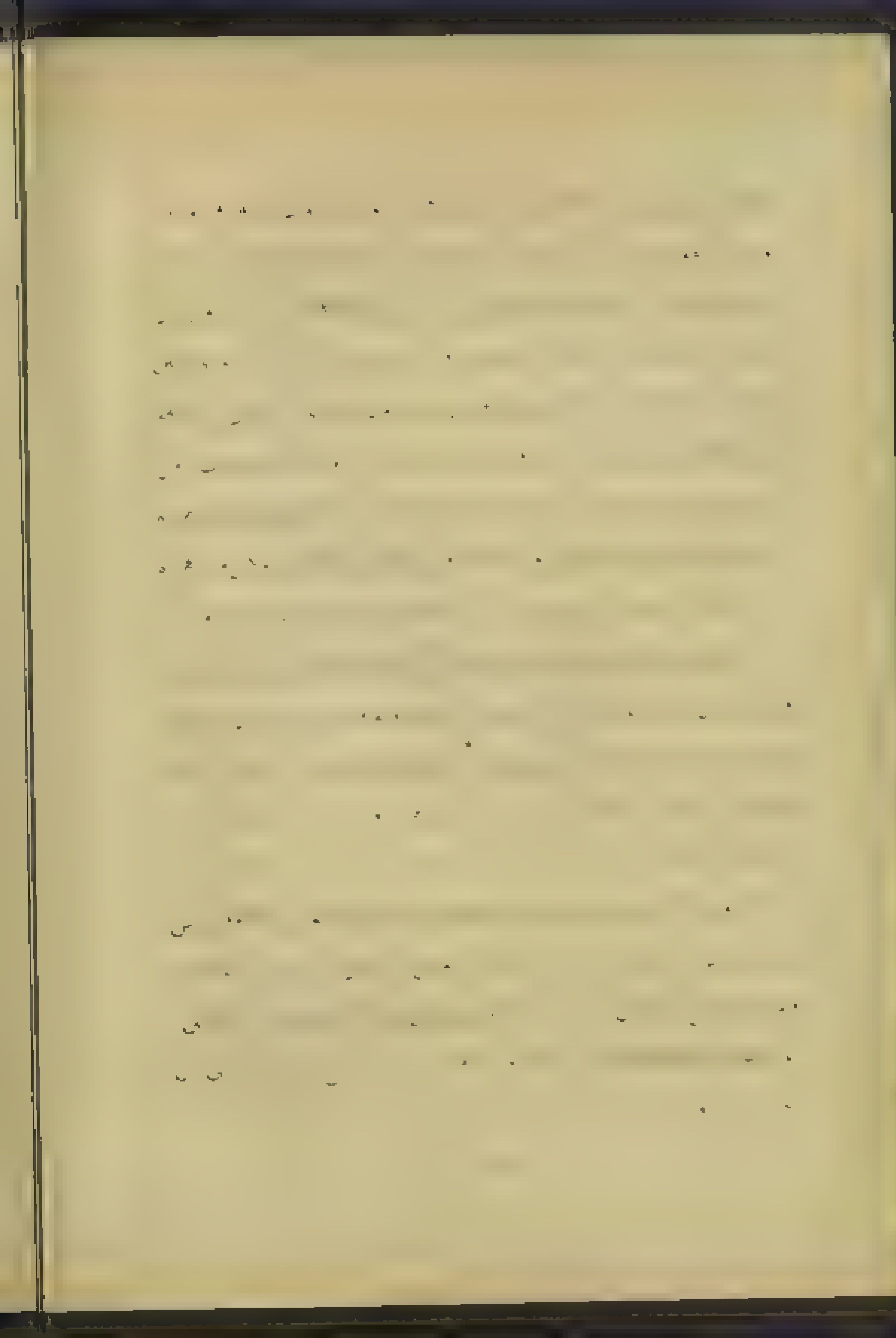
[illegible]

[illegible] عذب ، وإذا بأنفاس قراء

[illegible] فإذا يدها الناعمة تدس في يدي

الرحلة الرابعة

دور الأساطير





الرحلة الخامسة

جزيرة الأفعى

[illegible]

الكبرة

[illegible]

[illegible] وان [illegible]

حزنت الاميرة حزنا شديدا [illegible]

معالجته الاطباء ، الى ان حضر [illegible]

[illegible]

وهنا [illegible] .

ما هذا [illegible] مطرب [illegible] سقط ، لكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و[illegible] في [illegible] فوصلوني باحسن مكان

وخصوني باشهى [illegible] . [illegible] جزيرتهم [illegible] قطب [illegible]

ودخلنا الى بحر [illegible] ، [illegible] لأن البحر كان قد غمر طرقها

فغرقت وحبست تحت الأمواج [illegible] سوى [illegible] كفوهة

[illegible] كان [illegible] الأسوار [illegible] كالبروج [illegible] ، وجد على [illegible]

[illegible] تحت سطح البحر .

وقد [illegible] هذه الأصابع الصينية من مهارة اهل الجزيرة ، فمدوا من

الأعماق الى الأدنى قصورا وقلاعا شاهقة وابراجاً مكللة بمنارات ساطعة

النور ، فتمكن بعض اهالي الجزيرة من السيطرة على منطقة [illegible] ،

فرضوا على السفن المارة بها الغرامات الجسيمة ، ويتعاطون الصيد

والغوص واستخراج الملح .

كانت الجزيرة محاطة بحواجز حصينة وشبه مرتفعات صخرية تنفذ الى

مياه مدخلها عميق

وكان بوسطها هيكل شاهق ذو أعمدة [illegible] أسماء كأنها زبد

حتى [illegible] .

و[illegible] حدث [illegible] تمر بخاطر [illegible] .

وسيعطيني [illegible] من [illegible] شكوى من هذه [illegible]

و[illegible] كان [illegible] و[illegible] وجودي في هذه

جزيرة . [illegible] من [illegible] وقد [illegible] من

[illegible] في [illegible] و[illegible] في [illegible] .

و[illegible] صغير . [illegible] كيف يحوي [illegible]

[illegible] جزيرة وما [illegible] من [illegible]

[illegible] كبيرة من [illegible] كان [illegible] في [illegible]

[illegible] اعصار شديد فتشتت . و[illegible] من لا [illegible] . و[illegible]

وصلنا الى شاطئ بيروت [illegible] . [illegible] الى بلادهم

و[illegible]

– من جزيرة [illegible] و[illegible] تخلصت . [illegible]

[illegible]

الرحلة السادسة

الاولى فسألها :

ـ وهل انا ايضا استعد للموت في هذه [illegible]

ـ كلا !

ـ وكيف [illegible]

[illegible]

فاقتربت من الاشجار ، فاذا بها قلبه [illegible]

[illegible]

[illegible] التقائنا على هذا الشكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لانقاذك من هذا الشكل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرحلة السابعة

الحلوى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فصاح على الفور :

[illegible] لا [illegible] ؟

— ولماذا يا أيها الرحال ؟

[illegible] لا [illegible] وهل [illegible]

[illegible] حتى تحدث الرحلة السابقة من سجل الزمان ؟

[illegible] وهو يحدق [illegible]

كلامه [illegible]

[illegible] لا يكون [illegible]

[illegible]

الدهليز الى ان وصلت الشاطئ [illegible]

[illegible]

هل اصابك [illegible] ، كيف يمكن ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

عما هو [illegible]

[illegible] في مكانها [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible] كالمركب [illegible]

انحطت بي المقصورة نحو شيء [illegible] ونحو [illegible] حيناً، غير
أن المشهد كان [illegible] من مرحلة من
تطور [illegible]

وحسب [illegible] حركة [illegible] [illegible]
عمق [illegible] موضوعة من [illegible] جمود

وهو [illegible] كأنه [illegible] تتكون [illegible] مصنوعة
[illegible] [illegible] لي
[illegible]

وقد [illegible] كانت المقصورة منجذبة الى داخل نفق صخري
[illegible] شكل [illegible] تجري مياه احمر
[illegible]

[illegible] في [illegible] على
محور واحد.

[illegible] المقصورة في [illegible] تدور على مستوى واحد، [illegible]
شكل [illegible] دخلت لي [illegible].

ثم [illegible] من مشهد، وانفتحت فوهة في
البحر واتسع الفور كأنه [illegible]

خرجت المقصورة بين الصخور [illegible] في نهر عريض، ومع ان
الظلام كان لم يزل مسيطراً علي، كنت أسمع زقزقة العصافير وصوت

[illegible]

[illegible]

- أيها الرب الإله العليم بحالتنا [illegible]

لنا إلا هذا الملجأ. فنضرع إليك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فأجاب وقد بدا في صوته [illegible]

- ليس لأي إنسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل مكان [illegible]

الإنسانية البائسة [illegible]

السماء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قد ميزني لادا [illegible]

هل في الوجود كله [illegible]

[illegible] بفضلهما من الكشف [illegible] الوجود [illegible]

والنظريات ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]







مصر بيت مهجور! ومصر سحر من الدهر

(فصل البيت المهجور)



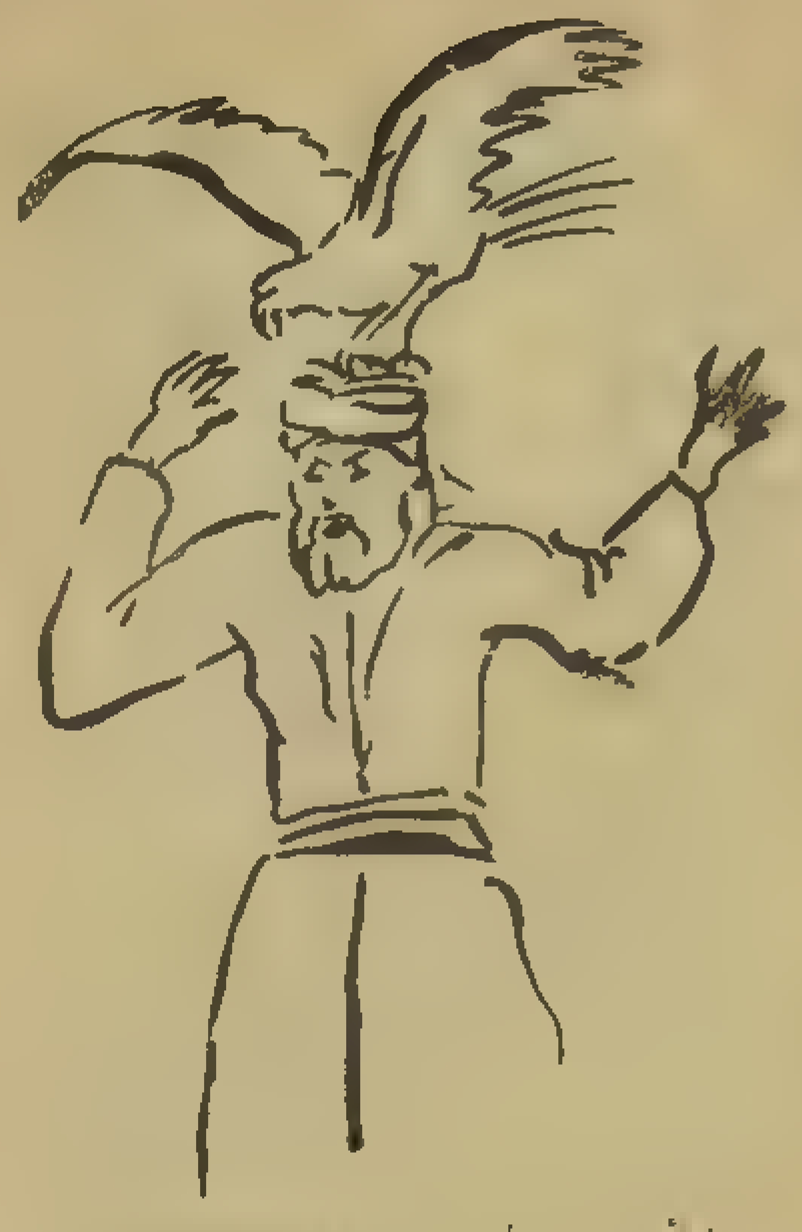
سفينة وهي ترى فرس

(الرحلة الأولى)



نزح مري شاع

الرحلة ثانية



لصأ يحط على رأس شعب [illegible] رحة ثمه)





قمر على شاطئ

(مترجمة)



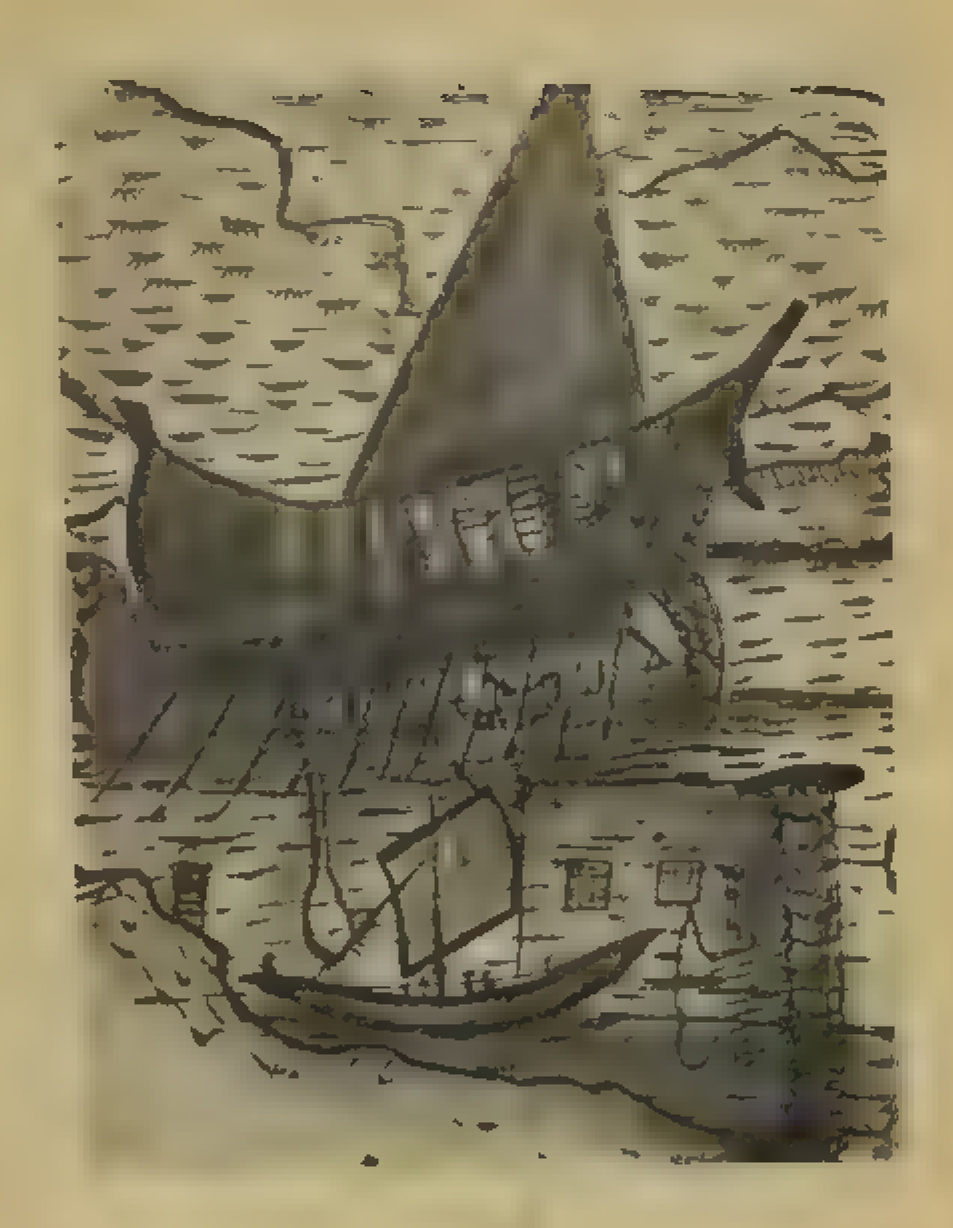
نطوف حول ملكة جزيرة الاساطير

(الرحلة الرابعة)

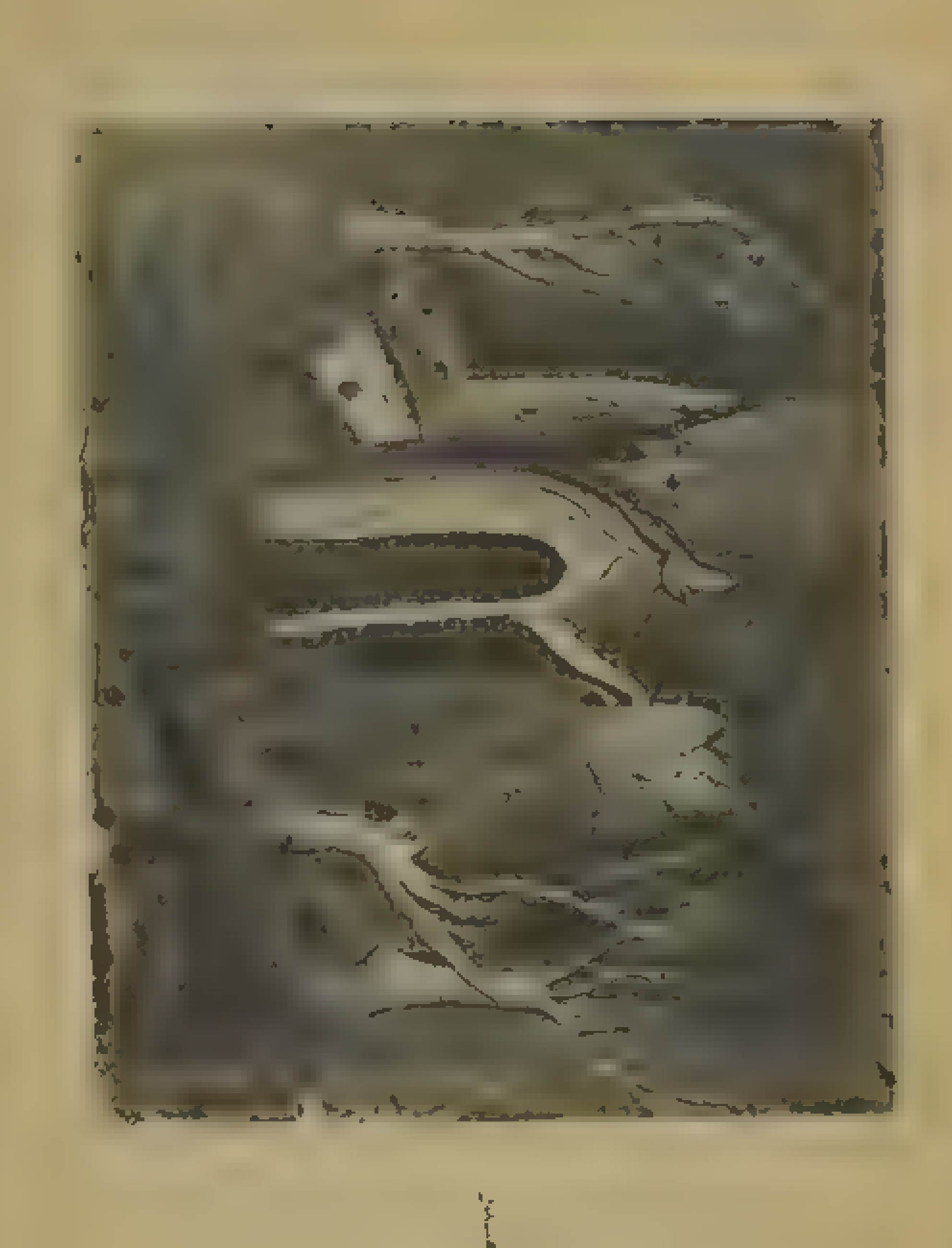


الدرويش

(اللوحة سابعة)







الخاتمة

لا تعجب لما شهدته [illegible] شكلت عليك . فقد تكون سيرتك [illegible] لا [illegible] يطمئن اليه العقل ، اللهم الا اذا اجهدت خيالك ، [illegible]

فسيرة كل [illegible] على لسان الراوي الذي ينسج حياتك على [illegible] ، لكن لا [illegible] شمس [illegible]

[illegible] حوادث مبهمة [illegible]

[illegible]

[illegible] لكشف القناع عن المشاهد التي [illegible]

[illegible]

الغموض وما فيها من نور كامن .

[illegible]

النفس المشوهة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بيروت في هذه القصة

بقلم يوسف ابراهيم يزبك

[illegible]

[illegible] ومحورة وعين مرسلة .

[illegible] حلال [illegible]

[illegible] حصورة [illegible]

[illegible]

[illegible] العربية وحدها . ولست لأملك

[illegible] أني أملك الحق في استساغتها ، والشوه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حكاية الأسمر [illegible]

[illegible]

[illegible]

العربي [illegible] جديدة [illegible]

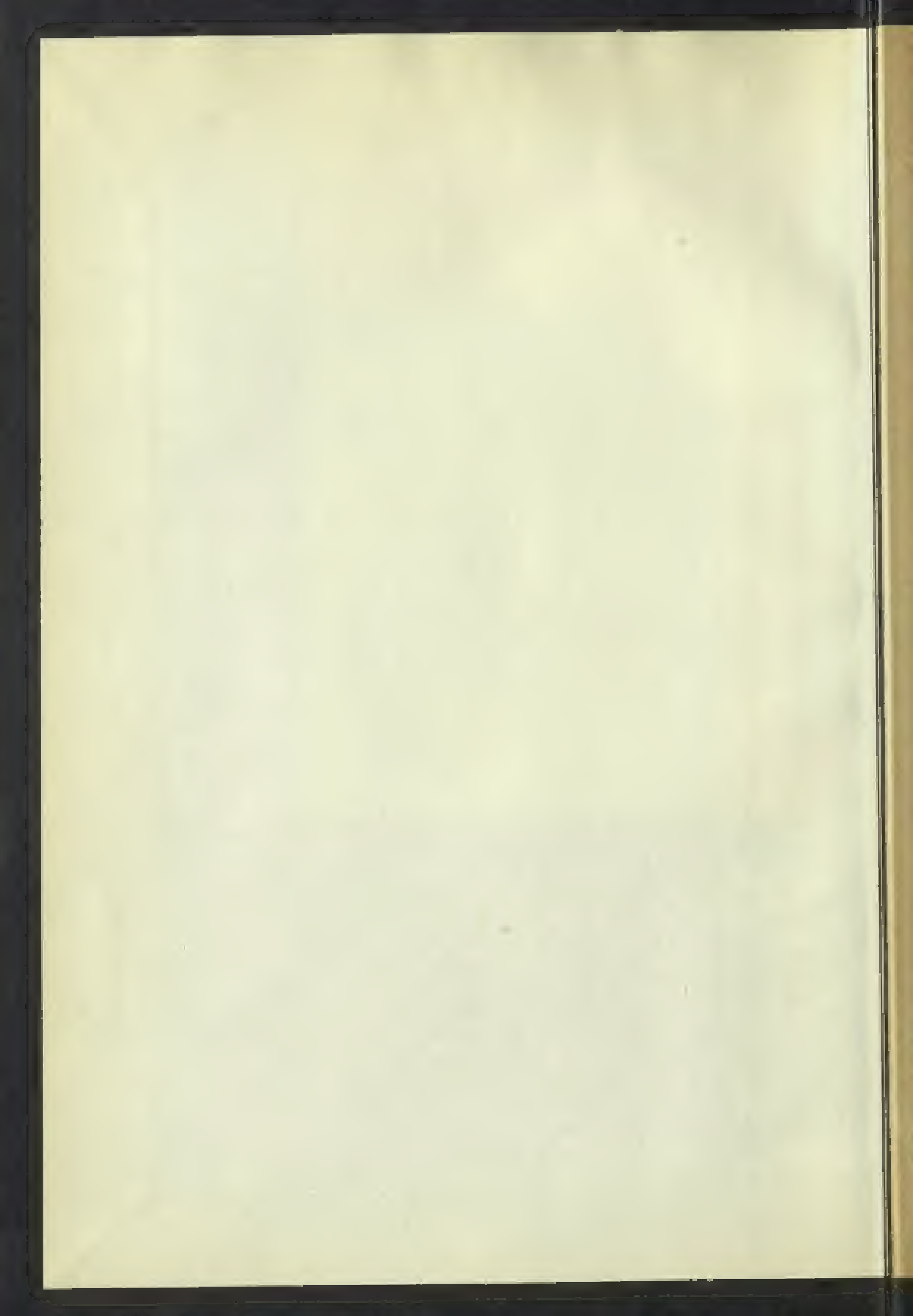
وحسبي من نصحي ان صديقي صاحب « مناه القدر » يستحق [illegible] :

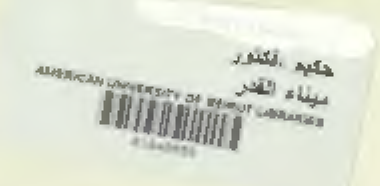
[illegible]

[illegible]

[illegible] يوسف ابرهيم يزبك

فهرست




حكيم ،لكنور
سيناء القدر
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

